بسم الله الرحمن الرحيم

:

:

:

"تم بحمد الله"

[هذا العمل لا يخلو من الخلل إنما الله اسأل أن يبارك فيه]

الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٤هـ

	ملخص مقرر الإستشراق والتنصير (ثقف ٢٠١) **المستوى الثالث** **الأستاذ المساعد: صلاح العيبان**	

الحلقة الأولى

الاستشراق	لغةً	كلمة مولدة وعصرية ، ومأخوذة من الفعل (استشرق)، ومن كلمة (شرق) ، وقد عرّف صاحب معجم متن اللغة كلمتي الاستشراق والمستشرقين بقوله: الاستشراق طلب علوم الشرق ولغاتهم.
	اصطلاحاً	١. التعريف العام للاستشراق: أن الاستشراق أسلوب فكري غربي،يرتكز ويقوم على أن هناك فوارق جوهرية فيما يتعلق بقضيتي الوجود والمعرفة بين الشرق والغرب، وأن الغرب يتميز بالتفوق العنصري والثقافي على الشرق. ▪ من مزايا هذا التعريف بروز ظهور النزعة العنصرية الموجودة في الاستشراق. ▪ النظرة الفوقية فيقصد بقوله التفوق العنصري أي من ناحية الجنس البشري أما الثقافي فيقصد أن الثقافة الغربية هي الثقافة التي يجب أن تسود. ٢. التعريف الخاص للاستشراق: إن الاستشراق هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من الدول الاستعمارية للشرق بشتى جوانبه؛ تاريخه وثقافته وأديانه ولغاته ونظمه الاجتماعية والسياسية،من منطلق التفوق العنصري والثقافي على الشرق بهدف السيطرة عليه،وتبرير هذه السيطرة بدراسات وبحوث ونظريات تتظاهر بالعلمية والموضوعية. ٣. تعريف إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق: إن الاستشراق هو أسلوب في الفكر قائم على التمييز بين الشرق في معظم الأحيان والغرب. ٤. تعريف (إدوارد سعيد) في كتابه الاستشراق: إن الاستشراق هو المجال المعرفي أو العلم الذي يتوصل به إلى الشرق بصورة منظمة، كموضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق. ٥. تعريف (إدوارد سعيد) في كتابه الاستشراق: إن الاستشراق أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة صياغته وتشكيله، وممارسة السلطة عليه. ٦. تعريف المستشرق الألماني (رودي بارت): إن الاستشراق هو علم الشرق، أو بأنه علم العالم الشرقي.
يعرف الاستشراق في اللغة الإنجليزية بـ "أورينتاليزم" (Orientalism)، وقد أدرجت هذه الكلمة في "قاموس الأكاديمية الفرنسية" في القرن ١٩م، وبالتحديد في عام (١٨٣٨م)، أي أن هذا المصطلح خرج قبل القرن ١٩م !!		

المستشرق	المستشرق الإنجليزي (إربّري) يرى أن تعريف المستشرق المذكور في قاموس أكسفورد بأنه التعريف المناسب الذي يعرف المستشرق بأنه: من تبحر في لغات الشرق وآدابه.
▪ يقولون أن من يكتب حتى ولو كان من الشرق بنفس الطريقة التي يكتب بها المستشرق الغربي فيعد حقيقةً مستشرق. ▪ يقال بأن هناك أحرف في كلمة الاستشراق أحرف زائدة وأحرف أصلية لاحظ الأصلية كلمة "شرق" وما عداها فهي أحرف زائدة. ▪ زمن ظهور مصطلح الاستشراق يرى بعض الكتّاب أنه كان في القرن ١٧م وبعض الكتّاب يرى أنه برز في القرن ١٨م كمصطلح لكنه أدرج في "قاموس الأكاديمية الفرنسية" في القرن ١٩م .	

الحلقة الثانية

نشأة الاستشراق وتاريخه: لا يعرف بالضبط أول غربي عرف بالدراسات الشرقية، وتعددت آراء المؤرخين حول ذلك.	
الرأي الأول	بدأ بذهاب بعض الرهبان الغربيين إلى الأندلس في إبَّان عظمتها ومجدها وكان ذلك في القرن ١١م، حيث قام هؤلاء العلماء النصارى بالتتلمذ على أيدي علماء المسلمين في جميع العلوم وبخاصة الطب والفلسفة، ومن أوائل هؤلاء الرهبان: ١. الراهب الفرنسي (جربرت) الذي انتخب باباً لكنيسة روما الكاثوليكية في عام (٣٩٠هـ الموافق ٩٩٩م) طبعاً في القرن ١٠م. ٢. الراهب (بطرس). ٣. الراهب (جيراردي كريمون). اعتماد الغرب على العلوم الإسلامية والعربية قرابة ٦ قرون بعد أن قام أولئك الرهبان بنقل ونشر علوم المسلمين في الغرب وذلك من القرن ١٠م إلى القرن ١٦م.
الرأي الثاني	بدأ في القرن ١٢م الذي يقابله القرن ٦هـ وبالتحديد في عام (٥٢٨هـ والموافق للعام ١١٣٤م) حيث تمت ترجمة معاني القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية على يد (روبرت أوف كيتون) وبمعاونة (فرمان أوف دالماتيا) وذلك لأهداف منها: ▪ تجميع قاعدة فكرية لمواجهة الإسلام. ▪ تنفير النصارى من الإسلام فمن خلال الترجمة من خلال التشويه. ▪ تشويه القرآن الكريم أولاً، ثم محاولة الرد عليه ثانياً، وادعاء أنه مستمد من الديانة اليهودية، وإثارة الشبهات والشكوك حول القرآن.
الرأي الثالث	بدأ في القرن ١٣م بعد أمر (الفونس العاشر) ملك قشتالة بإنشاء معهد للدراسات العليا وذلك عام ١٢٦٩م واختار لهذا المعهد بعض المفكرين من المسلمين والنصارى واليهود فترجموا إلى الأسبانية (القرآن الكريم والأنجيل والتلمود) كلٌ فيما يخص كتابه المقدس.
الرأي الرابع	بدأ في القرن ١٤م الذي يقابله القرن ٨هـ وذلك اعتباراً من مؤتمر (فينا) الكنسي الذي أنعقد عام ١٣١٢م حيث قرر إنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية فتسمى هذه البداية الرسمية للاستشراق
الرأي الأول والثاني والثالث يأخذ الطابع الفردي بينما الرأي الرابع يأخذ طابع القرار من الممثلين للكنيسة ولذلك قلنا بأنه البداية الرسمية للاستشراق والدكتور يميل إلى أن البداية الرسمية للاستشراق كانت في القرن ١٤م.	

الحلقة الثالثة

العوامل التي ساعدت على نشأة الاستشراق	
١	الانتشار السريع للإسلام في المشرق والمغرب وهذا لفت نظر رجال اللاهوت النصراني إلى هذا الدين، ولذلك حاولوا وسعوا إلى تشويه الإسلام وذلك لتحصين الغرب النصراني والحيلولة دون انتشار الإسلام يقول المستشرق (كيمون) (إن الديانة المحمدية جذام! تفشى بين الناس،وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا ...إلخ)
٢	الحروب الصليبية التي دارت رحاها بين الإسلام والنصرانية الغربية في فلسطين من عام ٤٨٩هـ الموافق ١٠٩٥م إلى ٦٩٠هـ الموافق ١٢٩١م أي قرنين تقريباً حيث تخللتها انتكاسات حربية أجبرت النصارى في التفكير بنقل المعركة من ساحة الحرب إلى حقل الفكر وأول من نادى إلى هذه الفكرة هو (لويس التاسع) ملك فرنسا والذي هُزم وأسر عام ١٢٥٠م في دار (ابن لقمان) وكانت وصيته بوقف الحروب العسكرية على العالم الإسلامي وأن تبدأ (حرب الكلمة) وحصر مفهوم الإسلام وجعله شبيهاً بمفهوم النصرانية، وفي هذا السياق يقول (رودنسون) (إن أوروبا لم تكن لديها صورة واضحة عن العالم المعادي التي كانت في صدام معه).
٣	الرغبة في تنصير المسلمين حيث يقول المستشرق الألماني (رودي بارت) (إن الهدف الرئيس من جهود المستشرقين في القرن ١٢م والقرون التالية هو: تنصير المسلمين)
– اللاهوت النصراني أو رجال اللاهوت المقصود به المختصين بالديانة النصرانية. – عدد كبير من المستشرقين ينسبون الإسلام إلى الرسول محمد ﷺ ولاشك أن هذا أمر خاطئ الإسلام لا ينسب إلى الرسول ﷺ قال تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ) نعم الرسول ﷺ نبي بلا شك لكن لا ينسب الإسلام إليه وهذا من الأخطاء التي تقع فيها الحركة الاستشراقية.	

الحلقة الرابعة

مراحل تطور الاستشراق

المرحلة الأولى

المرحلة الأولى من مراحل تطور الاستشراق قد توصف بعِدَّة أوصاف منها:

١. مرحلة الترجمة: بدأت في القرن ١٢م الذي يقابله القرن ٦هـ وبالتحديد في عام (٥٢٨هـ) حيث قام علماء النصارى بترجمة الكتب العربية عندما اقتنعوا بأن العرب والمسلمين يملكون مفاتيح العلم ولذا كان هناك اهتماماً بترجمة العلوم والمعارف الإسلامية في الأندلس إلى اللغات الأوروبية ومن أوائل الذين كان لهم مساهمة في ذلك الراهب الفرنسي (بطرس) الملقَّب بالمحترم للفترة التي عاش فيها من ٤٨٧هـ الموافق ١٠٩٤م إلى ٥٥١هـ الموافق ١١٥٦م، قصد (بطرس) الأندلس عام ٥٣٦هـ الموافق ١١٤١م للاستزادة من علومها ولما رجع إلى دَيْرِهْ (دَيْر كولوني الذي يعد من أهم الأديرة في التاريخ الأوروبي في العصر الوسيط وعامل في التحريض على الحروب الصليبية) شكَّل مجموعة من المترجمين يعملون كفريق واحد وترجموا بعض النصوص العربية وأعدُّوا مجموعات تعرف باسم مجموعة (كلونيك) و تحتوي على مؤلَّف لـ(بطرس) و(بطرس) يرى أنه مُجنَّد للدفاع عن محاور عِدَّة :

   ١) محاربة الكفر من وجهة نظره المتمثل من وجهة نظره في الديانتين اليهودية والإسلامية.
   ٢) الوقوف في وجه الأخطار التي كانت تواجهها الكنيسة في عصر تميَّز بالاضطراب الفكري.
   ٣) السعي لتقوية الكنيسة ضد الأخطار.

ومن الرهبان الذين كان لهم دور كبير في الترجمة الإيطالي (جيراردو دا كريمونا) ويتبع إلى الرهبانية البندكتية وقد عاش من ٥٠٨هـ الموافق ١١١٤م إلى ٥٨٣هـ الموافق ١١٨٧م، حيث قصد (طليطلة) وتعلم اللغة العربية و عكف على مصنَّفاتها وترجم منها ما لا يقل عن ٨٧ مصنَّفاً في الطب والرياضيات والفلسفة وهذه الترجمة لم تكن كاملة بل مقتطفات من هذه المصنفات.

٢. مرحلة الجهالة الحقيقية بالإسلام: أطلق (سادرين) على هذه الفترة في كتابه (نظرة الغرب إلى الإسلام في القرون الوسطى) عنوان عصر الجهالة فـ(سادرين) يُقِرّ و يُبيّن أن القرون الوسطى توصف بأنها عصر الجهالة وهو عصر كان أبعد ما يكون عن روح العلم والموضوعية ولذلك يقول في كتابه (إن الشيء الوحيد الذي يجب أن لا تتوقع وجوده في تلك العصور "أي القرون الوسطى" هو الروح المتحررة الأكاديمية أو البحث الإنساني الذي تميزت به الكثير من البحوث في المائة سنة الأخيرة)

- كلمة (الدَّيْر أو الدِّيَر) كلاهما صحيحة ويُقصد به مكان للتجمُّع بالنسبة للنصارى يكون مكاناً بعيداً يقوم بأكثر من مهمَّة يذهب إليه الرهبان و القساوسة يبتعدون عن حياة الناس و يعيشون في داخله.
- بلغ عدد الأديرة في القرن ١٣م حوالي ٢٠٠٠ دير تحت السلطة العليا لـ(البابا).
- (بطرس) يتبع إلى الرهبانية (البندكتية) نسبةً إلى القديس (بندكت) الذي عاش ما بين ٤٨٠م–٥٤٧م ويسعتبر مؤسس الرهبانية الغربية في دير اسمه دير (مونت كاسيو).
- في القرن ١٢م كان بداية الاضطرابات الفكرية واشتدت وبرزت في القرن ١٦م و ١٧م.
- ذكر المستشرق (لوجانت) المتوفى سنة ٦٢١هـ الموافق ١١٢٤م بأنه لا يعتمد في كتاباته من إفتراءات وأكاذيب حول الإسلام وعلى نبيا محمد ﷺ على أية مصادر مكتوبة وأشار فقط إلى أنه يسمع إلى آراء العامة وأنه لا يستطيع التمييز بين الخطأ والصواب.

الحلقة الخامسة

تابع مراحل تطور الاستشراق	
المرحلة الثانية	المرحلة الثانية من مراحل تطور الاستشراق توصف بأنها مرحلة تطور الاستشراق ومن العوامل ساعدت في تطور الدراسات الاستشراقية في هذه الفترة: ١. الصلات السياسية والدبلوماسية مع الدولة العثمانية التي اتسعت رقعتها حينذاك ولاسيما في القرن ١٥م و ١٦م. ٢. ظهور النزعة الإنسانية والمقصود بها التجرد والتحرر من الضغوط الكنيسة وهذا في القرن ١٦م وما بعده. ٣. أن الكنيسة واجهت صعوبات كبيرة أمام حركات التحرُّر التي كانت تهاجم الكنيسة ومظالمها وبالتالي أشغلتها و وجدت الفرصة لبعض الأشخاص للكتابة بصورة مغايرة ومخالفة عما ألِفَه الناس من الكتابات السابقة حين كانت الكنيسة مهيمنة على الناس. ٤. الاهتمام بالمخطوطات و إنشاء كراسي اللغة العربية وكان ذلك في القرن ١٧م. ✓ من الأماكن التي عرفت بالمخطوطات (المتحف البريطاني). ✓ تم إنشاء كرسي اللغة العربية في جامعة (كمبريدج) بالتحديد عام ١٠٤٦هـ القرن ١١هـ الموافق ١٦٣٦م القرن ١٧م، وهو يعمل على خدمة هدفين (الأول تجاري والثاني ديني تنصيري) وذلك كما تحدث به مؤسس الكرسي في جامعة.
– الحضارة الإسلامية بدأت في الضعف ينما الحضارة الغربية بدأت في الصعود في المرحلة الثانية وحاول الاستشراق دراسة الشرق الإسلامي وأهله دراسة فيها شيء من الشمول والعمق.	

الحلقة السادسة

تابع مراحل تطور الاستشراق	
المرحلة الثالثة	المرحلة الثالثة من مراحل تطور الاستشراق توصف بأنها مرحلة ازدهار الدراسات الاستشراقية: • في هذه المرحلة كانت هناك محاولات جادة لفهم الإسلام ونظرت نظرة شبه محايدة للإسلام وذلك في نهاية القرن ١٧م واستمرت في القرن ١٨م، وقد شجَّع على ذلك ظهور النزعة العقلية الجديدة والتي كانت في عمومها مخالفة للكنيسة ومن الأمثلة على ذلك: ○ (ريتشارد سيمون) في كتابه (التاريخ النقدي لعقائد وعادات أمم الشرق) والذي صدر عام ١٠٩٦هـ الموافق ١٦٨٤م فقد سعى إلى عرض عقائد وعادات المسلمين في وضوح وإتزان مستنداً في عرضه على مرجع لأحد علماء المسلمين. ○ (بيير بايل) كان من المعجبين بالتسامح الإسلامي وقد ظهر أثر ذلك في عرضه لحياة نبينا محمد ﷺ في قاموسه التاريخي و النقدي وقد ظهرت طبعته الأولى في (روتردام) عام ١١٠٩هـ الموافق ١٦٩٧م. ○ لعل القرن ١٩م والقرن ٢٠م عصر الازدهار الحقيقي للحركة الاستشراقية ويؤكد ذلك: ▪ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحيَّة على يد المستشرق (سيلفستر ديساسي) عام ١٢٥٤هـ الموافق ١٨٣٨م في القرن ١٩م. ▪ تأسست مجموعة من الجمعيات العلمية منها الجمعية الآسيوية الفرنسية عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م وكذلك الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية عام ١٢٣٩هـ الموافق ١٨٢٣م و الجمعية الشرقية الأمريكية عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م ، ومن الأهداف المشتركة لهذه الجمعيات الاهتمام باللغات. ▪ انفصال الاستشراق عن اللاهوت النصراني وبذلك تشكل الاستشراق كعلم.

- أول المحاولات العلمية للتعرف على الإسلام عن قرب فقد كانت على يد المستشرق (هادريان ريلاند) المتوفى سنة ١١٣١هـ الموافق ١٧١٨م، حيث صدر له كتاب باللغة اللاتينية عن الإسلام عام ١١١٧هـ الموافق ١٧٠٥م بعنوان (الديانة المحمدية) في جزأين فالجزء الأول عرض فيه العقيدة الإسلامية والجزء الثاني سعى إلى تصحيح الآراء الغربية التي كانت سائدة آنذاك عن تعاليم الإسلام، والكنيسة الكاثوليكية أدرجت كتاب (هادريان ريلاند) المسمى (الديانة المحمدية) في قائمة الكتب المحظور تداولها وهذا جعل الكتاب ينتشر و يترجم إلى لغات عديدة.
- من إشارات (هادريان ريلاند) في كتابه (الديانة المحمدية):
  - (إن المرء يصح له أن يبحث عن الحقيقة حيثما كانت).
  - (بدلاً من الرؤية من خلال ضباب الجهل وخبث الناس، ينبغي على المرء بدلاً من ذلك أن يتعلم اللغة العربية – و لو أن المستشرقين تعلموا اللغة العربية ورجعوا إلى مصادر باللغة العربية لعرفوا الإسلام على حقيقته – وأن يسمع محمد ﷺ وهو يتحدث يشير إلى السنة النبوية كما ينبغي على المرء أن يقتني الكتب العربية وأن يرى بعينيه هو وليس بعيون الآخرين).
  - (وحينئذٍ سيتضح له أن المسلمين ليسوا مجانين كما نظن، فقد أعطى الله العقل لكل الناس).
  - (قد كان في رأيي دائماً أن ذلك الدين الذي انتشر انتشاراً بعيداً في آسيا وأفريقيا وفي أوروبا ليس ديناً ماجنا أو ديناً سخيفاً كما تخيَّل كثير من النصارى).
- الاستشراق في المرحلة الثالثة بدأ يتخفف من أثقال اللاهوت النصراني، وحدة الإتهامات ضد الإسلام قد خفت وحصل انفتاح فكري لكن هذا الانفتاح محدود الأثر.
- يقول الكاتب سمايلوفيتش (بأن تأسيس الجمعيات العلمية تعد الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية فأسهمت إسهاماً فعالاً في البحث والاكتشاف و التعرف على الشرق و حضارته).
- المستشرق (رودي بارت) يقول (في القرن ١٩م الاستشراق انفصل عن اللاهوت النصراني وتشكل كعلم).

الحلقة السابعة

سمات وخصائص الحركة الاستشراقية	
السمة الأولى	أنها دراسات مرتبطة بالتنصير من أبرز المستشرقين والمُنَصِّرين (صَمْوَيْل زُويمَر، جورج سيل، وماسنيون) وهناك التقاء بين الاستشراق والتنصير في (الأهداف العامة، في قضية تشويه الإسلام وتشكيك المسلمين فيه ومحاولة تضليلهم عنه) نجد أيضاً أن هناك ارتباطاً بين الاستشراق والتنصّير في قضية (التأهيل) فلابد أن يؤهل المستشرق والمنصّر تأهيلاً جيداً ومناسباً ولابد أن يكون متعمقاً في الدراسات اللاهوتية وأن يكون عارفاً وملماً باللغة العربية على وجه الخصوص وباللغات الشرقية على وجه العموم.
السمة الثانية	أنها دراسات مرتبطة بالاحتلال فلا شك أن الاستشراق خدم الاحتلال قبل وقوعه وذلك بتزويده بالمعلومات عن البلاد المراد احتلالها وخدم الاحتلال أثناء وقوع الاحتلال وذلك بإثارة الشبهات والشكوك والمساهمة في إضعاف مواجهة الاحتلال وكذلك خدم الاحتلال بعد انتهائه وذلك بتقديم الدراسات والمعلومات والخبرات لدوائر الاحتلال.
السمة الثالثة	أن الاستشراق في الغالب غير ملتزم بالموضوعية والأمانة العلمية في دراسته للشرق وعلى وجه الخصوص الشرق الإسلامي
السمة الرابعة	أن الدراسات الاستشراقية تساعد في اتخاذ القرارات السياسية في الغرب، ومن أبرز المستشرقين الذين كان لهم إسهام في اتخاذ قرارات سياسية المستشرق الهولندي (سنوك هورجرونج) والذي كان يستشار ببعض البلاد الإسلامية ولاسيما في جزر الهند الشرقية وما يعرف بأندونيسيا.
السمة الخامسة	الخلط بين الإسلام كدين وبين ممارسات بعض المسلمين المخالفة واستغلال الوضع المتردي لأحوال المسلمين في العالم الإسلامي فنحن المسلمون عندما ننظر للإسلام ننظر إليه من خلال مصادره (القرآن الكريم، السنة النبوية، فهم السلف الصالح).
السمة السادسة	السعي إلى تطبيق المعايير والمفاهيم النصرانية على الإسلام، ومثال ذلك أن أحد المستشرقين عمل مقارنة بين أعياد المسلمين وأعياد النصارى فعندما تحدث عن أعياد المسلمين ذكر عيد رمضان وعيد الأضحى ثم ذكر رأس السنة بناءاً على مقاييس نصرانية.
السمة السابعة	أن الدراسات الاستشراقية تسعى إلى تفرقة المسلمين وإبراز الفِرَق الضالة، ومثال ذلك إهتمام الحركة الاستشراقية بالحلاّج وبتراثه أيضاً الفكر الاعتزالي والسعي إلى إثارة الخرافات وتشجيعها ومن أبرز المستشرقين في هذه السمة المستشرق المَجَري (جولد زيهر) مؤلف كتاب (دراسات إسلامية) الذي يسعى إلى تمجيد الأولياء والصالحين وزيارة القبور والطواف حولها.

الحلقة الثامنة

دوافع الاستشراق	
الدافع الديني	يعتبر أهم الدوافع الاستشراقية على الإطلاق.
الدافع الاستعماري	بعد انتهاء الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين لم ييأس الغرب من احتلال العالم الإسلامي أو السعي لاحتلال العالم الإسلامي فاتجهوا حقيقة إلى دراسته اتجهوا إلى التعرف على مواطن القوة وكذلك التعرف على مواطن الضعف سعى الاستشراق إلى خدمة الاستعمار سواءً كان قبل وقوعه وذلك بتزويده بالمعلومات عن الشعوب المراد احتلالها أو أثناء وقوعه وذلك بتقديم الدراسات للسعي إلى إثارة الشبهات والشكوك وكذلك سعى بعد وقوع الاحتلال والاستعمار وكذلك بعد انتهائه بتقديم الدراسات والخطط للدوائر الغربية.
الدافع التجاري	الدافع التجاري كان له الأثر في دفع الحركة الاستشراقية والتعامل مع الأقطار الشرقية وكان له أيضاً دور في الاهتمام بالبضائع وترويجها وشراء المواد الخام ولذلك كانت الحاجة ماسة للتعرف على البلاد الشرقية والسفر إليها والتعرف على جغرافية الشرق.
الدافع العلمي	• هناك مجموعة من المستشرقين حرصت على دراسة الشرق وبخاصة الشرق الإسلامي بدافع حب الإطلاع على حضارات الأمم والتعرف على ثقافات الشرق ومن أمثلة من توجه إلى الاستشراق بدافع علمي ولاسيما في القرن ١٩م المستشرق الألماني (رودي بارت) حيث يقول (إننا في دراساتنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة). • من توجه إلى الاستشراق بدافع علمي كانوا أكثر موضوعية وأكثر إنصافاً وأكثر حيادية من غيرهم

الحلقة التاسعة

أهم أهداف الاستشراق	
الهدف الديني	١. التشكيك بصحة رسالة النبي ﷺ ومصدرها الإلهي. ٢. زعمهم وادعائهم ببشرية القرآن الكريم. ٣. التشكيك في صحة الأحاديث النبوية، ومن أبرز المستشرقين الذين سعوا إلى التشكيك في صحة الأحاديث النبوية المستشرق (قولد زيهر) وذلك من خلال كتابه (دراسات إسلامية). ٤. التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي وأنه مستمد من الفقه الروماني وهذا كذب ونحن أن الفقه الإسلامي مستقل وأنه استنباط للأحكام من الأدلة التفصيلية. ٥. التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور. ٦. تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري وزعموا أن الحضارة الإسلامية مستمدة من الحضارة الرومانية. ٧. إضعاف ثقة المسلمين بكل ما هو موجود لديهم فحاولوا تزهيد المسلمين بكل ما هو موجود لديهم من عقيدة وقيم. ٨. إضعاف الإخوة الإسلامية بين المسلمين وذلك بإحياء القوميات والنعرات.
الهدف السياسي	يهدف إلى خدمة الدوائر السياسية ويقدم الدراسات التي تخدم الغرب وتخدم قراراته يقول الكاتب (إدوارد سعيد) في كتابه (الاستشراق) (يمكن أن يناقش ويحلل بوصفه مؤسسة التعامل مع الشرق وإصدارات حول الشرق وكذلك إجازة الآراء فيه وإقرارها) وأيضاً إخضاع الشرق للغرب إخضاع فكري وأيضا هناك تبعية فكرية ولا شك أنها تتبعها تبعية سياسية.
الهدف العلمي	مجموعة من المستشرقين اتجهوا إلى الشرق عامة والشرق الإسلامي على وجه الخصوص للتعرف على عقائده وحضاراته وتراثه بدافع علمي محض، وتعتبر هذه المجموعة أسلم الفئات الاستشراقية وأقلها خطأ، ومن أبرز المستشرقين الذين توجهوا بدافع علمي محض قبل بالإسلام: ١. (محمد أسد) وقد كتب كتابات بعد إسلامه وقام بترجمة كلمات القرآن إلى اللغة الإنجليزية. ٢. الكاتبة (مريم جميلة). ٣. المستشرق (هادريان ريلاند)
الهدف الثقافي	سعى الاستشراق إلى نشر الثقافة الغربية من خلال النظرة الفوقية التي ينظر بها الغرب إلى الشعوب الشرقية بعامة والشعوب الإسلامية بوجه خاص، ولذلك حرصوا على الاهتمام باللغات الغربية وبتعليمها وايضاً سعوا إلى إضعاف اللغة العربية والدعوة إلى العامية، وكذلك سعوا إلى نشر المفاهيم الغربية وعولمتها وأيضاً وإيصالها إلى البلدان الشرقية عامة والبلاد الإسلامية على وجه الخصوص.

الحلقة العاشرة

أهم وسائل الاستشراق لتحقيق أهدافهم	
الوسيلة الأولى	تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام وعن الرسول ﷺ وكذلك عن القرآن الكريم، ولو نظرنا إلى هذه الكتابات لوجدنا أن فيها بعض التحريف المتعمد عن الإسلام ولذلك المستشرق (إدوارد سعيد) صاحب كتاب (الاستشراق) يقول (لقد بلغ عدد ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف منذ أوائل القرن ١٩م حتى منتصف القرن ٢٠م ستين ألف كتاب).
الوسيلة الثانية	التعليم في الجامعات الغربية ففي الفترة الأخيرة انحصر الاستشراق في المؤسسات التعليمية والأكاديمية وأصبح عدداً كبيراً من المستشرقين يعملون في الجامعات الغربية وفي الأقسام التي تُعنى بدراسة الشرق الأوسط أو الشرق الأدنى أو أقسام التاريخ أو الأديان أو غيرها.
الوسيلة الثالثة	الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية وأقدم ترجمة لمعاني القرآن الكريم كانت إلى اللغات اللاتينية ثم بعد ذلك خرجت ترجمات أخرى لمعاني القرآن الكريم مثل ترجمة (جورج سيل) و (إربّري) ومن الكتب التي ترجموها أيضاً كتاب (التاريخ للطبري) فقد ترجم من العربية إلى الإنجليزية واستغرقت ترجمته حوالي سنتين.
الوسيلة الرابعة	• إنشاء الموسوعة المعروفة (بدائرة المعارف الإسلامية) وقد أصدروها بلغات عدة طبعاً صدرت باللغة الإنجليزية واللغة الألمانية وغيرها من اللغات وحقيقة الموسوعة أصبحت مرجعاً علمياً لعدد من الطلاب في الدول الغربية وأيضاً لعدد من المثقفين وقد رتبت ترتيباً أبجدياً، وهناك أيضاً موسوعة مختصرة تعرف (بمختصر دائرة المعارف). • حقيقة الموسوعة أنها تعد من أخطر وسائل الاستشراق وذلك لسهولة الرجوع للمعلومة المطلوب الحصول عليها.
الوسيلة الخامسة	• إصدار المجلات الخاصة ببحوث المستشرقين في أي مجال من المجالات المتعلقة بالإسلام أو فيما يتعلق بالبلاد الإسلامية. • من أخطر المجلات مجلة (العالم الإسلامي) (**Moslem World**) أنشأها المستشرق (صموئيل زويمر) عام ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١١م، هذه المجلة مجلة (العالم الإسلامي) كان (صموئيل زويمر) رئيساً لتحريرها لمدة ٣٦ عام، ولا تزال تصدر إلى اليوم.
الوسيلة السادسة	إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية في الغرب أو الشرق.
الوسيلة السابعة	المعجبون بالحركة الاستشراقية والمتأثرون بها من أبناء المسلمين وبخاصة من درس في البلاد الغربية وأعجب بالحركة الاستشراقية وتأثر بالفكر الاستشراقي فبدأ ينادي به. ومن أمثلة هؤلاء المعجبين (طه حسين) الذي يتحدث عن إعجابه بكتابات المستشرق (مارقل يوث).
الوسيلة الثامنة	عقد المؤتمرات والتي تناقش فيها القضايا التي تتعلق بالحركة الاستشراقية وبعض البحوث وبعض الدراسات وبعض الرؤى.

الحلقة الحادية عشر

نماذج من آراء المستشرقين حول الإسلام	
	• يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي. • وقف الاستشراق من القرآن الكريم موقف الخصومة والعداء وإنكار مصدره الرباني و القول ببشريته وأنه من عند محمد ﷺ. • تشويه القرآن الكريم وذلك من خلال ترجمات معاني القرآن الكريم وأول هذه الترجمات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية على يد (روبرت أوف كيتون) وبمعاونة (فرمان أوف دالماتيا) في القرن ١٢م، ثم ترجمت إلى اللغة الانجليزية ومنها ترجمة (جورج سيل) و (إربرّي) والتي كانت تحتوي على بعض التشويه وذلك من خلال: ▪ عدم دقة الترجمة. ▪ التعليق على الترجمة بتعليقات غير صحيحة. ▪ تغيير أرقام الآيات.
آراء المستشرقين حول القرآن الكريم	• المستشرق الفرنسي (موريس بوتاي) عمل مقارنة بين التوراة والإنجيل والقرآن الكريم وتوصل إلى أن القرآن الكريم لا يخالف الحقائق العلمية فهو بذلك لا يكون من بشر وإنما من الله سبحانه وأيضاً الطبيب المختص في علم الأجنة (كنث مور) عندما عقد مؤتمراً للإعجاز العلمي وتحدث فيه أحد أبناء المسلمين عن علم الأجنة والظلمات الثلاث شهد أمام الملأ استحالة أن يكون هذا من عند بشر مما جعل بعض الحاضرين يقبل بالإسلام. • من الردود العقلية التي يرد بها على شبه المستشرقين أن في القرآن الكريم أموراً لا يمكن أن تنسب للرسول ﷺ لأنها تعاتبه على بعض التصرفات مثل مسألة الأعمى ومسألة الصلاة على رأس النفاق ولا يمكن أن يعاتب الرسول ﷺ نفسه لو أن القرآن الكريم من عنده. • أن القرآن الكريم مخالف للتوراة والإنجيل في قضايا كلية تتعلق بالتوحيد. • قضية التوحيد ووضوحها في الإسلام هذه من الأمور التي تجذب عدداً من الغربيين للإسلام. • الكاتب (محمد عبد الله دراز) في كتابه (مدخل إلى القرآن الكريم) تناول جميع الآراء والشبهات المتعلقة باحتمال بشرية القرآن الكريم وقام بالرد عليها ودحضها.

الحلقة الثانية عشر

تابع نماذج من آراء المستشرقين حول الإسلام	
آراء المستشـــرقين حـــول الســـنة والسيرة النبوية	• تعتبر السنة والسيرة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وأيضاً شارحة ومبينة للقرآن الكريم. • المستشرق سابقاً (دينيه) وهو الآن مسلم يقول (إنه من العسير أن يتجرد المستشرقون من عواطفهم ونزعاتهم عندما يؤرخون حياة الرسول محمد ﷺ أو يدرسون سنته). • من المستشرقين الذين اهتموا بالسنة وبدراستها وبإثارة الشبهات والشكوك حولها المستشرق المجري (قولد زيهر) في كتابه (دراسات إسلامية) وكذلك (دوزي). • المستشرق المجري (قولد زيهر) يوصف بأنه زعيم علماء الإسلاميات في أوروبا ومن الأشياء التي حاول إثارتها التأخر في تدوين الحديث مما يزعم بأنه أتاح الفرصة لوضع أحاديث لخدمة أغراض معينة وقد حرّف تحريفاً متعمداً في النصوص عندما اتهم الإمام (الزهري) بأنه يضع الأحاديث للدولة الأموية وقد اقتبس نصاً موجوداً في كتب المسلمين منها ما هو موجود في طبقات (ابن سعد) عندما قال واتهم الإمام (الزهري) بأنه يضع الأحاديث للدولة الأموية واستشهد (قولد زيهر) بهذا النص بعد تحريفه إلى (إن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث) فهو هنا أراد بها بعد ترجمها بمعنى التأليف وهي في حقيقة المعنى تعني التدوين. • يقول (ابن المبارك) الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء فلا شك أن علم الجرح والتعديل من العلوم التي برزت وظهرت للتأكد من السند وتتبع الرواة والحكم عليهم. • الحركة الاستشراقية في السيرة النبوية ركزت على قضايا معينة في سيرته ﷺ منها التقاء الرسول ﷺ بحيرة الراهب وركزوا على قضية تعدد زوجاته ﷺ.

الحلقة الثالثة عشر

تابع نماذج من آراء المستشرقين حول الإسلام	
آراء المستشرقين حول الشريعة الإسلامية	• ذُهلت الحركة الاستشراقية بالتشريع الإسلامي الهائل الذي لم يجتمع مثله لأمة من الأمم لما اطلعوا على شمولية الشريعة الإسلامية. • ادعوا عدم استقلالية الشريعة الإسلامية واعتمادها على مصادر غير إسلامية. • ادعوا أن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني ويؤكد بطلان هذه الإدعاء: ▪ المؤتمر القانوني الدولي المعقود في مدينة (لاهاي) سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٣٧م، والذي قرر فيه أن الشريعة الإسلامية نظام مستقل بذاته وأنه غير مأخوذ من القانون الروماني. ▪ الشريعة الإسلامية أساسها مستمد من الوحي بينما أساس القانون الروماني مستمد من البشر. ▪ أن الفقه الإسلامي قسم على أساس العبادات والمعاملات والعقوبات بينما القانون الروماني قسم على أساس الأشخاص والخصومات. ▪ الشريعة الإسلامية لم تفرق بين الروح والجسد ولم تهمل أحدهما. • هناك عدد من المستشرقين حاولوا إيهام المسلمين بأن الشريعة الإسلامية سبب في تأخرهم منهم (رنان) و (قولد زيهر) و (مرق ليوث).
آراء المستشرقين حول اللغة العربية	• الحركة الاستشراقية اهتمت باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأيضاً بإعتبارها لغة العرب. • الحركة الاستشراقية حرصت على إثارة الشبهات حول اللغة العربية ولذلك دعوا إلى إحياء العاميات والكتابة بها ومن خلال إحياء العاميات والكتابة بها يبعدون الناس عن اللغة العربية الفصحى. • دعا عدد من المستشرقين إلى إحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية ومن المستشرقين الذين دعوا إلى ذلك المستشرق (ماس نيون) و (مرق ليوث). • الحركة الاستشراقية طرحت قصور اللغة العربية وعدم كفايتها العلمية وكذلك التفاوت في اللغة بين طريقة النطق والكتابة. • اللغة العربية عندما كانت الحضارة الإسلامية قوية كان الناس يذهبون إلى الأندلس لتعلم اللغة العربية ولنقل العلوم والمعارف حدث هذا في الفترة تقريباً من القرن الثاني عشر الميلادي واستمر إلى القرن السادس عشر عندما كانت أوروبا تعيش فترة الظلام، فاللغة تقوى بقوة الأمة. • كان للاستعمار دور في ضعف الأمة الإسلامية وإضعاف اللغة العربية ومحاولة فرض اللغات الأجنبية وتشجيعها.

الحلقة الرابعة عشر

الموقف من الحركة الاستشراقية تتلخص في ٣ اتجاهات	
الاتجاه الأول	قبول الحركة الاستشراقية والثقة بها والاعتماد والثناء المطلق عليها، من أمثال هذا الاتجاه (طه حسين) و (أحمد أمين)
الاتجاه الثاني	يرفض الدراسات الاستشراقية مطلقا ويتحامل عليها ولا يقبلها.
الاتجاه الثالث	عدم قبول الحركة الاستشراقية على الإطلاق وعدم رفضها كذلك بمعنى أنه يأخذ الجيد من الحركة الاستشراقية وهو قليل ويترك المخالف منها وهو الكثير، وأغلب ما ظهر بالنزاهة العلمية مع قلته قد وظِّف لمصلحة الحركة الاستشراقية وقد أشار الكاتب محمد منظاري إلى ذلك حين قال (ومهما كان حسن الظن متوفرا في كثير من تلكم الدراسات إلا إن ما كان منها نتيجة راية علمية كدراسة جلاشير لتاريخ الأدب العربي خدمت بطريق مباشر أو غير مباشر غايات عاطفية وعصبية)

مستقبل الاستشراق

الفترة الذهبية من الحركة الاستشراقية التي كانت في القرنين م١٩ و ٢٠م ولاشك أن الاستشراق باق إلى اليوم وهو مستمر إلا أن الحركة الاستشراقية أفلت وضعفت، وانحصرت الآن في التعليم في الجامعات في البلاد الغربية في مراكز البحوث والدراسات وفي الكتابات والمؤلفات، ومما يؤكد بقاء الحركة الاستشراقية أمور عديدة:

١. أن الحركة الاستشراقية نشأت وبدأت نتيجة للعلاقات والمصالح الغربية المرتبطة بالعالم الإسلامي وهذه العلاقات لازالت قائمة.
٢. أن جزءاً كبيراً من المعلومات المرتبطة بوسائل الإعلام الغربية.
٣. الاهتمام بالإسلام وبدراسته والأمور المتعلقة به.
٤. النتاج الهائل الضخم من الكتابات والمؤلفات والمقالات عن الإسلام والمسلمين ثم الصراعات التي وجدت بين البلاد الغربية وبين الشعوب الإسلامية.

الأمور الايجابية في الحركة الاستشراقية

١. الإفادة من أساليبهم وطرقهم فيما يتعلق بالحفاظ على المخطوطات والاهتمام بها.
٢. العمل الجماعي و إعادة طبع يتعلق بالأمور العلمية.
٣. الإفادة من الكتب العلمية التي فيها اعتدال وحياد والكتب التي فيها موضوعية، الإستفادة منها في مواجهة الكتابات الاستشراقية الأخرى التي لا تتسم بالحياد ولا الموضوعية، ومن أمثلة الكتابات الموضوعية الحيادية المنصفة كتابات (أرنولد) وخاصة كتابه (الدعوة إلى الإسلام) وكتابات (ستانلي لين) و (ادوارد لين)، ومن أبرز الكتابات العلمية (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) الذي أعده المستشرق الهولندي (فلسينك).
٤. هناك مجوعة من المستشرقين الذين توجهوا إلى الاستشراق بدافع علمي محض حقيقة طبعاً قد قبلوا بالإسلام في نهاية الأمر ولا نصفهم بالمستشرقين بعد إعتناقهم الإسلام وأبرزهم (محمد أسد) و (مريم جميلة) و (ناصر الدين دينيه).
٥.

الأمور السلبية في الحركة الاستشراقية

١. أن الحركة الاستشراقية تفتقد إلى الموضوعية والأمانة العلمية ولاسيما في حديثها عن الإسلام والمسلمين.
٢. النزعة الفوقية العنصرية الموجودة في الكتابات الاستشراقية فهي تنظر إلى أن الثقافة الغربية هي المرتفعة وما دونها ضعيف و وضيع.
٣. أنها تطبق المعايير والمقاييس النصرانية في دراستها وكتابتها عن الإسلام.
٤. الحركة الاستشراقية تركز على الأمور التي تثير الخلاف بين المسلمين وتركز على تمجيد أمور اندثرت.
٥. إثارة الشبهات والشكوك حول القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة وكذلك الفقه الإسلامي واللغة العربية وغيرها من الأمور.
٦. الخلط بين الإسلام كدين وبين ممارسات الناس له وواقع الناس فيه.

الحلقة الخامسة عشر

وسائل مواجهة الاستشراق	
١	إيجاد الحصانة العقدية في نفوس أبناء المسلمين وذلك من خلال غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم.
٢	الاهتمام بتدريس مادة الاستشراق والتنصير في الجامعات لأنها بلا شك محاضن ومراكز علمية للبحث والعطاء.
٣	إجراء الدراسات والبحوث حول الاستشراق وأهدافه ووسائله وشبهات المستشرقين والرد عليهم ومن الممكن إجراء الدراسات والبحوث في الأقسام العلمية من خلال الرسائل العلمية التي تقدم للأقسام العلمية سواء في مرحلة الماجستير أو الدكتوراة والتي تسهم بلا شك في مواجهة الاستشراق السلبي.
٤	إعداد كوادر علمية متميزة فيما يتعلق بالاستشراق وأيضا إيجاد كوادر علمية متميزة من أبناء المسلمين واستقطاب مجموعة من أبناء الأقليات الإسلامية لتأهيلهم تأهيلاً شرعياً وعلمياً مناسباً للعمل فيما بعد في التعليم في الجامعات الغربية والتعليم في هذه المؤسسات في البلاد الغربية.
٥	من أبرز الكُتّاب في مواجهة الاستشراق الكاتب (محمود حمدي زقزوق) في كتابه (الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري) حيث ذكر بعض الأساليب منها: ١) موسوعة الرد على المستشرقين فهو يذكر أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة بنهاية عام ١٩٧٩م دعت إلى ندوة لمناقشة موضوع إعداد موسوعة للرد على المستشرقين وتتبنى موضوعات كلية. ٢) إنشاء (دائرة معارف إسلامية جديدة) تكون شاملة وعامة لجوانب الإسلام وجوانب الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي هذه الدائرة تكون بديلا لـ(دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية) التي تحدثنا عنها سابقاً. ٣) ترجمة إسلامية لمعاني القران الكريم بجميع اللغات المختلفة وهنا نشيد لجهود مجمع الملك فهد فيما يتعلق بنشر القرآن الكريم وترجمة معانيه فقد ترجم إلى لغات عديدة قد وصلت إلى أكثر من ٤٦ لغة. ٤) إنشاء (مؤسسة علمية إسلامية عالمية) تهتم بالقضايا العلمية. ٥) إنشاء جهاز عالمي للدعوة الإسلامية يهتم بدعوة غير المسلمين في البلاد الغربية. ٦) الاهتمام بتنقية التراث الإسلامي ويقصد بالتراث نتاج المسلمين في جميع المجالات فلابد أن يعاد النظر في هذا التراث وأن ينقَّى. ٧) الحضور الإسلامي في الغرب ويقصد به الحضور في المؤسسات العلمية من خلال الجامعات ومراكز البحوث والمراكز الثقافية وأيضا التعامل والتعاون مع الجامعات الغربية فيما يخدم الإسلام والمسلمين. ٨) الحوار مع المستشرقين المعتدلين. ٩) دار نشر إسلامية عالمية تهتم بنشر البحوث والكتابات والمؤلفات في البلاد الغربية ولعل (روجيه جارودي) واجه بعض الصعوبات في طبع ونشر بعض كتبه
ملاحظة/ كل الأساليب التسعة المذكورة في الوسيلة الخامسة تعتبر من وسائل مواجهة الاستشراق.	

الحلقة السادسة عشر

التنصير	لغةً	مصدرا للفعل (نصّر) بتشديد الصاد: وهو الدخول في النصرانية أو في دين النصارى قال ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه "يجعلانه نصرانيا" أو يمجسانه)
	اصطلاحاً	١. التنصير بمفهومة الجديد: بأنه الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر هذا الدين في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة. ٢. التعريف الآخر: حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب.
التبشير	لغةً	مصدر للفعل (بشّر) واسم المصدر منه البشارة أو البشرى وهو إيصال رسالة أو خبر (ما) يؤثر في شكل الوجه إما إيجاباً أو سلباً.
	اصطلاحاً	إيصال البشارة والأخبار الجيدة إلى الناس.
هل نستخدم مصطح التبشير أم التنصير ؟		الأصح أن يستخدم مصطلح (التنصير) وأن لا نستخدم مصطلح (التبشير) ويؤكد هذا الآمر نقاط عديدة أهمها: ١. أن مصطلح التنصير أقوى في الدلالة من مصطلح التبشير لأنه يربط الأمر بقضية الديانة النصرانية بخلاف مصطلح التبشير. ٢. أن استخدام مصطلح التبشير على الإطلاق وبدون تقييد مخالف للغة العربية وللاصطلاح العرفي، لأن البشارة إذا أطلقت فالغالب أنها تكون في أمر حسن وإيجابي. ٣. إن استخدام مصطلح التبشير فيه حقيقة إخفاء لأمر مهم وهي إخفاء لحقيقة ما يريد وما يقصده المنصّر.
		• التبشير مصطلح مرادف لمصطلح التنصير. • البشارة إذا أطلقت فتكون في الخير والجانب الايجابي أما إذا استخدمت في الشر فلا بد من تقييدها.
لماذا أصبحت الديانة النصرانية ديانة عالمية أممية ؟		• الكتابات تشير إلى أن (بولس) هو المؤثر في الديانة النصرانية وهو الذي كان وراء نشرها وأدخل فيها أموراً كثيرة لم تكن فيها فقد كان من أصل يهودي ثم تنصر ولذلك جمع فيها أموراً كثيرة تعاليم كانت موجودة في الديانة النصرانية ثم أدخل فيها أشياء وثنية كثيرة باعتبار تأثره بالوثنية. • في إنجيل (متّى) في الإصحاح العاشر يقول (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوا باسم الأب والابن وروح القدس) هذا النص من إحداثات (بولس) ومن هذا النص جعلت الديانة النصرانية ديانة عالمية أممية عندما قال (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم) باعتبار أنه لابد من نشر الديانة النصرانية ويستشهد بهذا النص عدد من المنصّرين على ضرورة نشر الديانة النصرانية، ولذا يرى المنصر (صمويل زويمر) ضرور القيام بواجب نشر الديانة النصرانية. • يعتبر (بولس) أيضاً هو المؤثر في إدخال عقيدة (التثليث) في الديانة النصرانية من خلال النص الذي ذكرناه في إنجيل (متّى) في الإصحاح العاشر.

الحلقة السابعة عشر

نشأة التنصير وتاريخه: لا يعرف بالضبط بداية التنصير، وتعددت آراء المؤرخين حول ذلك.	
الرأي الأول	كانت بداية التنصير مع الحروب الصليبية
الرأي الثاني	كانت بداية التنصير أثناء الحروب الصليبية، والجدير بالذكر أن (لويس التاسع) الذي هزم وأسر في الحروب الصليبية دعا إلى إيقاف الحملات العسكرية وأن تبدأ الحملات السلمية فقد دعا إلى إيقاف الحروب العسكرية وأن تبدأ حرب الكلمة (الغزو الثقافي) وذلك بإثارة الشبهات حول الإسلام والكتابات السلبية والتخويف منه وأيضاً السعي إلى إيقاف انتشاره من خلال الحملات التشويهية المغرضة.
الرأي الثالث	كانت بداية التنصير الفعلي تعود إلى المنصر (ريموند لول) الذي تولى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية.
• تشير الكتابات أن (ريموند لول) تعلم اللغة العربية ووجد صعوبة في تعلمها وبعد ما تعلمها أخذ يتجول في البلاد الإسلامية وعلى وجه التحديد بالشام.	

نقاط مرتبطة بالتنصير	
١	تجنيد القساوسة للذهاب إلى البلاد الإسلامية والدعوة إلى النصرانية (بمفهوم آخر وهو التنصير).
٢	التنصير تطور واتضح تطوره أثناء فترة الاستعمار (الاحتلال) الغربي لعدد كبير من البلاد العربية والإسلامية وكان ذلك في القرنين ١٩م و ٢٠م.
٣	التنصير تطور من جهود أفراد وأشخاص وقساوسة رهبان إلى جمعيات ومنظمات وهيئات وإرساليات ولا شك أن هذا يعد نقلة نوعية فيما يتعلق بالتنصير، ومن أبرز الجمعيات التي عملت في التنصير في القرن ١٩م جمعية (لندن التبشيرية) وجمعية (الشبان المسيحيين).

أهداف التنصير	
١	السعي الجاد لمنع النصارى وغير النصارى من الدخول في الإسلام من خلال الشبهات والشكوك والحملات المغرضة للتخويف من الإسلام.
٢	السعي لإخراج جزء من المسلمين من دينهم وإدخالهم في الديانة النصرانية، طبعاً (صموئيل زويمر) طالب بإيقاف التنصير على المسلمين وذلك لأنه ليس هناك نتائج إيجابيه مثمرة من الجهود التنصيرية في ذلك ثم طرح وجهة نظر أخرى هي أهمية الاستمرار في العمل التنصيري حتى وإن كانت الثمار محدودة أو قليلة.
٣	تشويه الإسلام والتشكيك فيه والتركيز على طبقة وفئة لا تقبل بالديانة النصرانية
٤	تمزيق الوحدة الإسلامية، أحد المنصرين وهو (لورنس براونس) يقول (إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية "يقصد الإسلامية لكن الغرب يخلط بين المسلمين والعرب" أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً ، أو أمكن أن يصبحوا نعمة) وهذا طبعا كمقدمة والجانب المهم في موضوعنا هو قوله (أما إذا بقوا متفرقين "وهو ما يسعى له" فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير).
٥	تعميق فوقية الغرب وتعميق فوقية الرجل الغربي.
٦	نشر المفاهيم الغربية والثقافة الغربية ولا شك أن المفاهيم الغربية سواء كانت عامة أو مفاهيم غربية مرتبطة بالدين النصراني لاشك أنها تساعد على نشر التنصير.

الحلقة الثامنة عشر

وسائل التنصير وأساليبه	
الوسيلة الأولى	الدعوة المباشرة للنصرانية بواسطة رجال الكنيسة سواء أكان ذلك داخل الكنائس أم خارجها مباشرة أو عن طريق ندوات أو عن طريق حوارات، وتعتبر هذه الوسيلة من أقدم الوسائل ولا تزال تستخدم إلى اليوم وتركز عليها بعض طوائف النصارى ومن أبرز هذه الطوائف طائفة (يوهور زنتنيستز). حقيقة المنصرون توصلوا في مجال التنصير إلى مجموعة من الوصايا والقواعد منها: ▪ في مجال تنصير المسلمين العوام يجب على المنصرين تعلم اللهجات المحلية. ▪ ينبغي استخدام الوسائل المحببة لدى المسلمين العوام. ▪ يجب أن لا نثير نزاعاً مع المسلم. ▪ يجب إقناع المسلمين بأن النصارى ليسو أعداء لهم.
الوسيلة الثانية	التنصير عن طريق التعليم ففي القرن ١٣هـ الموافق ١٩م رأى المنصّرون أن التعليم من أفضل وسائل نشر النصرانية لذلك اهتموا بالتعليم في المدارس الأولية (ما قبل الابتدائية) أو في الابتدائية أو في الجامعات أو المعاهد والمدارس الأهلية ومن أمثلة الجامعات (القديس) في الهند، يقول الدكتور (واتسون) حول أهمية التعليم بالنسبة للتنصير يقول (إننا في سياستنا الدينية نهتم بالمحتويات لا في الأسماء فلا يهم أن يكون اسمه إنجيل أو غيره أهم شيء المحتوى فنحن نسير حين نستطيع أن نجعل فتى مسلماً يقبل بمبادئ عقيدتنا وعندما تدخل مبادئ عقيدتنا في حياة ذلك الفتى فإنها تنمو بنفسها ..."إلى أن قال" إن الطالب الذي يتركنا "يقصد الذي يتخرج" يمكن أن يعتبر نفسه مسلماً غير أنه في هذه الحالة يكون شخصاً آخر) والدليل على خطورة هذه الوسيلة أن عدد المدارس التي افتتحت من قبل الكنيسة بلغ في اندونيسيا عام ١٩٧٤م بلغ عددها ٥٤٠٤ مدرسة.
الوسيلة الثالثة	التنصير عن طريق العلاج وما ظهرت هذه الوسيلة إلا في الربع الأخير من القرن ١٣هـ الموافق القرن ١٩م عندما تشكلت الجمعيات الطبية.
الوسيلة الرابعة	التنصير عن طريق المطبوعات.
الوسيلة الخامسة	الإذاعات استخدموها كوسيلة من وسائل التنصير وبخاصة أن الإذاعة تصل إلى أماكن بعيدة، ومن الإذاعات التنصيرية المعروفة راديو (الفاتيكان) و (نداء الرجاء).
الوسيلة السادسة	القنوات التنصيرية الفضائية مثل (قناة المحبة) و (قناة الروح).
الوسيلة السابعة	التنصير من خلال التدريب والتأهيل.

الحلقة التاسعة عشر

نماذج من أشهر المنصِّرين	
صَمْوَيْل زُويمَر	• مستشرق ينطبق عليه تعريف الاستشراق والتنصير، وإن كان اشتهر بالتنصير أكثر من اشتهاره بالاستشراق. • اشتهر بالاستشراق باعتبار أنه درس اللغة العربية. • اشتهر بالتنصير باعتبار أنه أشهر المنصِّرين في البلاد العربية. • عُرِف بأنه رسول الإسلام باعتبار أنه يدعو المسلمين إلى النصرانية. • قال (ستانلي مونيهام) رئيس منظمة التصور العالمي التنصِّيرية الدولية عنه (أين هم الطلبة الذين يدرسون الإسلام والذين يستطيعون أن يباروا طلاب الماضي ليعطينا الرب رجلاً مثل صمويل زويمر الذي أتقن العربية). • كان عالماً محترفاً في الإسلاميات وليس فقط معرفة اللغة العربية. • قال (كنث سكوت) عنه (لم يحدث في تاريخ الكنيسة أن قام أي نصراني بتغطية العالم الإسلامي بعمق في الدراسة والتخطيط والرحلات والدفاع عن الإرساليات مثل صمويل زويمر). • ولد في ١٢ أبريل ١٨٦٧م، ترتيبه في أسرته ١٣ من ١٥ لوالديه. • يعتبر من عائلة دينية محافظة تعود إلى أصول هولندية وقد هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية. • بدأ تعليمه منذ الصغر حيث تعلم الهولندية والإنجليزية وعمره (٥ سنوات) ثم تعلم الألمانية وكان يتكلم ثلاث لغات في صغر. • إلتحق بالمدرسة في (ملواكي) في (متشجن) وكان محباً للقراءة حيث كان يقرأ الإنجيل (٣ مرات) مع وجبات الطعام، ثم إلتحق بكلية (هوب) القوية بالتعليم الكلاسيكي وتخرج منها عام ١٨٨٧م وحصل على الشهادة. • أول مشاركة له في التدريس في المدرسة كانت يوم الأحد وكان هذا تطوعا منه وكان يقرأ ورقة من الإنجيل. • أصبح رئيساً لمنظمة (الطلبة المتطوعين في المجال التنصيري) أيضاً إلتحق بالجمعية (الإنجيلية الأمريكية) في مدينة (نيويورك) وعمل معها واستطاع أن يشتري حصاناً وعربة وأن يقوم بتوزيع الإنجيل. • شارك بمقالات شهرية عن التنصير في (مجلة الأمل). • أرسلته عائلته هو وأخيه (بيتر) إلى الجزيرة العربية التي تعد من أصعب المناطق في التنصير. • تشير الكتابات إلى أنه جاء إلى (بيروت) وتعلم اللغة العربية وتنقل بين (عدن والبصرة والقاهرة والبحرين) واستقر في (البصرة) وأقام أول محطة للإرسالية العربية للتنصير وتنقل منها إلى (البحرين) واستطاع بناء مستشفى بالتعاون مع أخيه (بيتر) ليكون مقر للإرسالية العربية في (مسقط) وقد أخذ دوره في التطبيب بعد زواجه من إحدى الممرضات في البصرة التي جاءت للعمل التنصيري على وجه الخصوص في البصرة وفي مسقط وفي البحرين. • مؤلفاته بلغت أكثر من ٥٠ مؤلفاً أو كتاباً. • من أبرز جهوده العملية: ▪ تأسيس الإرسالية العربية حيث قام بها (٣ أشخاص) هم (صمويل زويمر) وزميله (تنج) والثالث من الولايات المتحدة لتوفير الدعم المالي، والذي ركزوا عليه أول الأمر توزيع الإنجيل باللغة العربية وتقديم العلاج للناس فكان (صمويل) يعمل في إرسالية (البصرة والبحرين) أما أخوه (بيتر) فكان يعمل في إرسالية (مسقط). ▪ مجلة العالم الإسلامي الذي طبعاً رأس تحريرها لمدة ٣٧سنة وقد بدأت فكرتها في مؤتمر في (أدمبره). ▪ عقد مؤتمرات تنصيرية عديدة كمشاركته في مؤتمر (أدمبره) و (القاهرة) و (الهند) و (القدس) حيث يقنع الناس بأهمية وضرورة التنصير.

الحلقة العشرون

	وسائل مواجهة التنصير
المجال الدعوي	١. تعزيز الجانب العقدي والدعوي لدى المسلمين عامة وبالأخص في المناطق المستهدفة بالتنصير من خلال الكتب الإسلامية والدروس العلمية والوسائل الآخرى المختلفة. ٢. تعزيز الهوية الإسلامية وتنميتها لدى الطفل المسلم خاصة. ٣. رعاية المسلمين الجدد بوضع برامج تعمل على ترسيخ العقيدة في نفوسهم. ٤. دعم الجهود الدعوية في البلدان المستهدفة من التنصير. ٥. زيادة العناية بترجمة معاني القرآن الكريم ولمجمع الملك فهد "يرحمه الله" جهود طيبة في ذلك، مع التنويه على أن الإنجيل ترجم إلى أكثر من ٢٠٠٠ لغة ولهجة. ٦. التواصل مع المسلمين في كل مكان ومعرفة واقعهم والتعاون معهم في مواجهة الأخطار. ٧. رصد جهود التنصير ومنظماته الحقيقة. ٨. توعية المسلمين في بلدانهم بحقوقهم وبيان حقوق الأقليات غير المسلمة وضرورة الإحسان إلى الأقليات غير مسلمة.
المجال الصحي والاجتماعي	١. لابد أن نعتني بالبرامج الصحية في البلاد المستهدفة ودعمها وربطها بالتوعية والدعوية. ٢. دعم العيادات الطبية المحلية في المناطق الفقيرة. ٣. الاهتمام بالمشروعات الاجتماعية مثل: رعاية الأيتام والأسر الفقيرة والبرامج الاجتماعية الأخرى.
المجال الإغاثي والإنساني	١. الاهتمام بالعمل الإغاثي والإنساني والإستفادة منه في صد الهجوم التنصيري على المحتاجين من المسلمين. ٢. تقديم الإغاثة إلى كل محتاج بغض النظر عن معتقده لأن الإغاثة جانب إنساني. ٣. التعريف بالجهود الإسلامية في مجال الإغاثة لكن مع الأسف لا توجد برامج تبين الجهود الإسلامية في مجال الإغاثة.
المجال التعليمي	١. الإسهام في إنشاء المعاهد والمدارس والمراكز في البلاد المستهدفة من التنصير. ٢. إنشاء المحاضن التعليمية والاهتمام بالصغار ورعايتهم منذ الصغر فنحرص على الاهتمام بالصغار عامة والأيتام على وجه الخصوص. ٣. الاهتمام بالدراسات التي تُعنى بالنصرانية. ٤. العناية بطلاب المنح القادمين من المناطق المستهدفة بالتنصير نؤهلهم تأهيلاً جيداً بحيث إذا رجعوا إلى أماكنهم يستطيعون أن يسهمون في مواجهة التنصير. ٥.
المجال الإعلامي	١. التعريف بالحضارة الإسلامية وتاريخ المسلمين وتقوية الصلة بالشعوب المستهدفة. ٢. العناية بالدعوة من خلال البث الفضائي بلغات متعددة، من خلال التعريف بالإسلام وبيان محاسنه والحرص على رد الشبهات والشكوك التي تثار حوله. ٣. مساعدة وتأهيل المجتمعات المستهدفة إعلامياً ودعوياً، من خلال الاسهام في تأهيلهم تأهيلاً إعلامياً بحيث يستطيعون من خلال مواردهم المحدودة القيام بالعمل في المجال الإعلامي والاهتمام بالإسلام ونشره. ٤. دعم التأليف عن التنصير وجهود المنصِّرين من خلال دراسات مسحية وإحصاءات رقمية.

- في إحصائية صدرت عن مركز التنصير العالمي عام ٢٠٠٢م أشار إلى أن عدد سكان العالم (ستة آلاف ومائتين وأربعة بليون) ٣٣% منهم نصارى تشمل كل الطوائف النصرانية المختلفة و ٤٤% قد وصلهم التنصير و ٢٧% لم يصلهم التنصير ويطابون بأهمية وضرورة وصول التنصير إليهم.
- عدد المنصِّرين = ٤٢٩٠٠٠ منصِّر (أربعمائة وتسعة وعشرين ألف).
- الميزانية للتنصير الخارجي = ١٦٠٠٠٠٠٠ دولار (ستة عشر مليون).
- في إحصائية صدرت عام ٢٠٠٠م ذكر الدكتور (عبد الرحمن السميط) أن عدد المنصِّرين الأجانب = ٤١٥٠٠٠ منصِّر (أربعمائة وخمسة عشر ألف).
- عدد المنصِّرين المحليين = ٤٠٠٠٩١٠ منصِّر (أربعة ملايين وتسعمائة وعشر).
- مجموع عناوين الكتب التنصيرية = ٤٢٠٨٠٠ (أربعمائة وعشرون ألف وثمانمائة).
- مجموع المحطات الإذاعية والتلفزيوني = ٣٧٧٠ محطة (ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعون).